

قواعد التفسير | القاعدة 84-94 | متى علق الله علمه بالأمر بعد وجودها كان المراد بذلك العلم الذي يترتب

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. عندنا كتاب القواعد الحسان - [00:00:00](#) في تفسير القرآن الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى. القاعدة التي امامنا هي اي نعم. قاعدة القاعدة الثامنة والاربعون كذا. الثامنة اي نعم القاعدة الثامنة والاربعون طيب تفضل اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:00:20](#) وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم شيخنا والسامعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى القواعد الثامنة والاربعون متى علق الله علمه بالامور بعد وجودها؟ كان المراد بذلك العلم الذي يترتب عليه الجزاء. وذلك انه تقرر - [00:01:08](#) بالكتاب والسنة والاجماع ان الله بكل شيء عليم. وان علمه محيط بالعالم العلوي والسفلي والظواهر والبواطن والجلاليات والخفيات والماضي والمستقبل. وقد علم ما العباد عاملون قبل ان يعملوا الاعمال. وقد ورد عدة ايات - [00:01:28](#) بها انه شرع كذا او قدر كذا ليعلم كذا. فوجه هذا ان هذا العلم الذي يترتب عليه الجزاء. واما علمه باعمال العباد وما هم عاملون قبل ان يعملوا. فذلك علم لا يترتب عليه الجزاء. لانه انما يجازي على ما - [00:01:48](#) الاعمال وعلى هذا الاصل نزل ما ما يرد ما يرد عليك من الايات لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا ليعلم الله من يخافه بالغيب وقوله تعالى وما جعل من القبلة التي كنت عليها الا ان اعلم ميتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه. وقوله تعالى - [00:02:08](#) انزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب وقوله تعالى وليعلمن الله الذين امنوا وليعلمن المنافقين. قوله تعالى نعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا - [00:02:38](#) وما اشبهه وما اشبه هذه كلها على هذا الاصل. طيب بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله. هذه القاعدة الثامنة والاربعون من القواعد التي ساقها المؤلف في تفسير القرآن العظيم. وهذه قاعدة تفسيرية مفيدة جدا. تفسيرية تتعلق ايضا بالعقيدة - [00:02:58](#) وهو علم الله سبحانه وتعالى. يقول متى علق الله علمه بالامور بعد وجودها؟ كان المراد بذلك العلم هو ما يترتب عليه من الجزاء. طيب الاشكال ما هو؟ يعني هو يريد ان يزيل اشكالا قد او توهمها قد يقع امام الانسان. يعني مثلا - [00:03:18](#) انت لما تقرأ هذه الاية مثلا ليلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم ليعلم الله طيب وقبل ما يعلم هنا الاشكال يعني علم الله هنا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول طيب وقبلها ما كان يعلم اذا ما معنى هذا - [00:03:38](#) وهكذا في كثير من الايات. يعني في اية في سورة محمد ما ذكرها. اية لكم حتى نعلم المجاهدين منكم حتى نعلم يعني امتحانكم حتى نعلم طيب وقبل الامتحان ما كان يعلم فهنا هنا الاشكال - [00:03:58](#) هو ماذا قال؟ يقول المتقرر ان الله بكل شيء عليم. قبل خلق السماوات والارض. بكل شيء عليم. لا يخفى عليه. الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير. فعلم الله سبحانه وتعالى محيط بالعالم العلوي والسفلي والظواهر والبواطن والجلاليات - [00:04:18](#) والماضي والمستقبل كل شي ما يخفى عليه شيء. كيف يقول لنعلم؟ قال يقول هذا بلا شك نجزم جزما وعقيدة وايماننا ويقينا بان الله

يعلم كل شيء ولا يخفى عليه. كما دلت عليه الايات القرآنية وهو الله بكل شيء عليم - [00:04:38](#)

طيب اذا تقرر هذا ما معنى لنعلم لنعلم لنعلم وليعلم وليعلمن الله؟ قال هذا ليظهر علمه فيرتب اما خير او شر. هذا معناه. فانت ايها

المفسر او القارئ للقرآن عندما تمر على - [00:04:58](#)

الايات التي فيها اشكال ستحدث عندك اشكالا. ستحدث عندك اشكالا. ماذا تصنع به؟ وانزلنا الحديث فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره. فانزل حال الله حديث حتى يعلم نقول لا. قبل ان ينزل الحديث هو يعلم. فما معنى؟ قال يعلم ان يرتب -

[00:05:18](#)

هذا معناه وهذا هو الصحيح في تفسير الاية حتى لو وجدت تفاسير اخرى لاهل البدع خلاف هذا التفسير انك تنتبه احذر وتحذر ايضا

من ان هذا خطأ. وهذا المقصود بهذه القاعدة. قاعدة قاعدة تفسيرية كيف نحمل هذه الايات - [00:05:38](#)

التي فيها قد يتوهم الانسان ان الله ما كان يعلم الا بعد حدوث هذا الشيء. فنقول الله يعلم قبل حدوثه وبعد حدوثه. وانما من معنى

يرتب الجزاء عليه. طيب نأخذ القاعدة التي بعدها. القاعدة التاسعة والاربعون اذا منع الله عباده المؤمنين شيئا تتعلق - [00:05:58](#)

به ارادتهم فتح لهم بابا انفع لهم منه واسهل واسهلوا واولى. وهذا من لطفه قال تعالى ولا امنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض

نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبت واسألوا الله من - [00:06:18](#)

من فضله فنهاهم عن التجني الذي ليس بنافع وفتح لهم ابواب الفضل والاحسان وامرهم ان الجنة عندك التمني في عندك يمكن ايه لا

لنهاهم عن التمني الذي ليس لان الاية في التمني لا تتمنى اي نعم فنهاهم عن التمني الذي ليس بنافع - [00:06:38](#)

فتح لهم ابواب الفضل والاحسان. وامرهم ان يسألوه وبلسان الحال. ولما سأل موسى عليه السلام رؤية ربه حين سمع كلامه ومنعه

الله منها سلاه بما اعطاه من الخير العظيم. قال تعالى يا موسى اني اصطفتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ - [00:07:02](#)

ما اتيتك وكن من الشاكرين. وقوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها تأتي بخير منها او مثلها. وقوله تعالى وان يتفرقا يغني الله كلا من

سعته. وفي هذا المعنى ايات كثيرة. شف وفي هذا المعنى ايات كثيرة. يعني الشيخ رحمه الله يذكر لك - [00:07:22](#)

بعض الامثلة لا يتوسع يقول لك انت يعني اذا اخذت القاعدة وهمتها الان القرآن امامك رحب ومليء ستجد فيه كثير من الايات.

والحقيقة ان هذه القاعدة قاعدة تفسيرية. وايضا نافعة تطبيقيا في حياتنا. كل انسان. كل - [00:07:42](#)

الانسان يعني اذا اخذ بهذه القاعدة ارتاح نفسيا واطمأنت نفسه. كيف؟ شف قال لك اذا منعك الله من شيء زين ونفسك تتعلق به

فيفتح لك باب ما هو اعظم. فلا تظن ان الله يمنك ولا يعوضك الله خير. فاذا - [00:08:02](#)

امامك فالخيرة فيما اختاره الله. ينقل امامك الباب الله يفتح لك باب ما هو اكبر. هنا في التمني. يعني قد تتمنى المرأة بعض ما عند

الرجال مثلا. او يتمنى الرجل ما عند غيره من الرجال. يتمنى ان يكون كذا يتمنى ان يكون هذا تمني ما - [00:08:22](#)

مجرد مجرد امانى الاماني ما تنفع. الذي ينفع العمل تطبيق. فالتمني ما ينفع. فلما كان يعني بعضهم يتمنى نهاء الله قال ولا تتمنوا. ما

فضلى الله به بعضكم على بعض. قد يكون انسان غنيا قد يكون انسان عنده علم قد يكون - [00:08:42](#)

انسان عنده كذا من المزايا والمراتب العلمية والمراتب الدنيوية والوظائف. تتمنى ان تكون مثله لا تتمنى. لا تتمنى. اسأل الله لان

التمني هنا هو قد يكون يدخل فيه ما يسمى بالحسد. فتتمنى ان يكون مثلاً جارك مثلك في الفقر - [00:09:02](#)

او يذهب شيء من من ما له او يحدث له حاله او كذا. فهذا التمني محرم لا يجوز. لكن لو احيانا هناك ما يسمى بالغبطة الشرعية جائزة.

لا حسد الا في اثنتين. تتمنى ان تكون حافظا لكتاب الله مثل فلان. يحفظ كتاب القرآن يحفظ القرآن كاملا - [00:09:22](#)

ويردد على الانسان في كل وقت. انا اتمنى ان اكون مثله. هذا تمني جائز. تتمنى لكن المطلوب منك العمل مو بس تتمنى وانت جالس.

ليس الايمان بالتحلي ولا بالتمني. يعني احيانا يعني التمني الغبطة جائزة في الامور التي - [00:09:42](#)

مشروعة مثلا تقول ليت عندي مال فاتصدق وافعل كذا وافعل كذا من وجوه الخير. فهذا جائز لكنه يحتاج منك العمل طيب يقول هنا

لما منعهم الله قال لا تتمنوا قال اسأل الله فتح لهم الباب اسأل الله من فضله موسى عليه السلام لما - [00:10:02](#)

سمع كلام الله تاقت نفسه الى ان يرى الله. ولا يمكن اصلا يراه. ما يمكن. الله عز وجل لما منعه من رؤيته سلاه بما هو بما اعطاه من

الخير العظيم. فقال اني اصطفيتك على الناس. برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين - 00:10:22

وهذه الاية ايضا ما ننسخ من اية او ننسيها نأتي بخير منها او مثلها. فدائما اذا اغلق باب فتح الله باب وانت في الدنيا يعني لو اردنا ان نطبق هذه القاعدة في حياتنا احيانا انت يعني مثلا تسارع او تستعجل في - 00:10:42

امر تريد ان تصل اليه والله عز وجل لا يريد لك هذا الامر. يصرفك عنه. فيصرفك الله عنه فاطمئن ان هذا خير. لان الله اراد لك ما هو خير واعظم من هذا احيانا في قضايا كثيرة في وظائف تسابق على وظيفة ولا تصل اليها. اه احيانا في مثلا - 00:11:02

بعض المساهمات كذا تريد ان تصل فيصرفك الله عنها. احيانا في زواج تريد ان تتزوج وتريد هذا البيت فيصرفك الله عن هذا البيت اخر لان الله اراد لك الخير. امور كثيرة في واقعنا نطبق هذه القاعدة عليها. ان الله اذا منعك - 00:11:22

من شيء تتعلق به ارادتك فان الله عز وجل نجزم جزما ان الله يفتح لك باب خير اعظم من هذا. باب خير هل واولى من هذا؟ وهذا ينبغي للانسان ان دائما ان يعني يحسن الظن بالله ان الله يريد له خير في هذا الشيء. طيب - 00:11:42

عند هذه القاعدة قاعدة تاسع واربعون وان شاء الله نستكمل في اللقاء القادم والله اعلم - 00:12:02